

تفسير الصافي

(245) أسباطا أمما: والأسباط ولد الأولاد، والأسباط في ولد يعقوب بمنزلة القبائل في ولد إسماعيل وأوحينا إلى موسى إذ استسقاها قومه: في التيه. أن اضرب بعصاك الحجر فانبجست: أي فضرب فانبجست، وفي حذفه إشارة إلى أنه لم يتوقف في الأمثال. منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل أناس مشربهم: كل سبط مشربهم. وظللنا عليهم الغمام: ليقبهم حر الشمس. وأنزلنا عليهم المن والسلوى كلوا: أي وقلنا لهم: كلوا. من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون: مضى تفسيره في سورة البقرة. (161) وإذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية: بإضمار اذكروا، والقرية: بيت المقدس. وكلوا منها حيث شئتم وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا نغفر لكم خطيئاتكم سنزيد المحسنين. (162) فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فأرسلنا عليهم رجلا من السماء بما كانوا يظلمون: مضى تفسيره فيها، وقرأ تغفر بالتاء والبناء للمفعول، وخطيئتهم بالتوحيد، وخطاياكم. (163) واسألهم: واسأل اليهود، وهو سؤال تقرير بقديم كفرهم وتجاوزهم حدود الله عن القرية: عن خبرها، وما وقع بأهلها. التي كانت حاضرة البحر: قريبة منه. إذ يعدون في السبت: يتجاوزون حدود الله تعالى بالصيد يوم السبت وقد نهوا عنه. إذ تأتيهم حيثانهم يوم سبتهم: يوم تعظيمهم أمر يوم السبت، مصدر سبت اليهود إذا عظمت سبتها بالتجرد للعبادة. شرعا: ظاهرة على وجه الماء، من شرع عليه إذا دنا منه وأشرف. ويوم لا يسبتون لا تأتيهم كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون. (164) وإذ قالت أمة منهم: جماعة من أهل القرية. لم تعطون قوما الله مهلكهم: مخترمهم. أو معذبهم عذابا شديدا: لتماديهم في العصيان. قالوا معذرة: وقرأ معذرة بالرفع إلى ربكم: يعني موعظتنا أنها عذرا إلى الله حتى لا تنسب إلى تفريط في النهي عن المنكر. ولعلمهم يتقون: إذ اليأس لا يحصل إلا بالهلاك. (165) فلما نسوا: تركوا ترك الناسي. ما ذكروا به: ما ذكرهم به الواعظون. أنجينا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس: شديد من يؤس يؤس